

شرح العقيدة الطحاوية (8) للشيخ صالح بن طه أبو إسلام رحمه الله

صالح بن طه عبدالواحد

وبالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم - [00:00:00](#)

يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا. يا - [00:00:20](#)

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد فان اصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم - [00:00:40](#)

والامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. ايها الاخوة عباد الله درسنا في العقيدة هذه الليلة كما تعودنا وقد كنا سابقا بان توحيدا ينقسم الى ثلاثة اقسام. القسم الاول وهو توحيد الربوبية. ومعناه - [00:01:00](#)

انه يجب على المسلم ان يعتقد في قلبه اعتقادا جازما لا شك فيه ولا ريب ان الله عز وجل هو ربك كل شيء وهو خالق كل شيء. واليه يرجع الامر كله. اما النوع الثاني من انواع التوحيد - [00:01:30](#)

وهو توحيد اللوهمية. ومعناه ان يعتقد العبد اعتقادا جازما لا شك فيه ولا ريب. ان الله عز وجل وحده هو المستحق للعبادة بحق. وذلك لان الله سبحانه وتعالى امرنا بعبادته وخلقنا لعبادته وارسل الينا رسله يدعوننا لعبادته. اما - [00:01:50](#)

النوع الثالث من انواع التوحيد وهو توحيد الاسماء والصفات. وقلنا بان معناه انه يجب على المسلم ان يعتقد في قلبه اعتقادا جازما بان الله عز وجل متصف بجميع صفات الكمال ومنزه عن جميع صفات النقص - [00:02:20](#)

وذلك يكون بان يثبت العبد لربه من الاسماء والصفات ما اثبته الله عز وجل في كتابه وما اثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم في سنته من غير تشبيه ولا تعطيل ولا تكييف - [00:02:40](#)

ولا تأويل. وبالدرس الماضي عشنا مع الاية التي يقول الله عز وجل فيها الرحمن على العرش استوى. وقلنا بان في هذه الاية فوائد منها بان العرش مخلوق وليس كما يقول المؤولة بانه عبارة عن الملك. وضرينا لذلك الامثلة من القرآن والسنة. وقلنا بان - [00:03:00](#)

العرش خلق عظيم جدا. بينه لنا ربنا في كتابه واخبرنا عنه رسولنا صلى الله عليه وسلم عندما قال اذن لي ان احدث عن واحد من حملة العرش ما بين شحمة اذنه الى عاتقه - [00:03:30](#)

يصير او يطير الطائر المسرع سبعمائة عام. فان دل يدل على ان العرش خلق عظيم جدا وكبير وعظيم. وقلنا بان الله عز وجل ينزهه ويسبح ويمدح نفسه باستوائه على هذا العرش اي بعلوه عليه. وقلنا بان معنى الاستواء معناه العلو والاستعلاء - [00:03:50](#)

كما قال الامام مالك الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه اي عن الكيفية بدعة. فالاستواء في اللغة العربية معناه العلو والارتفاع. فلما اخبرنا الله عز وجل بانه على عرشه استوى اي علا وارتفع. استواء يليق بجلاله. لا نقول لا ما استوى فنعطل ولا نقول - [00:04:20](#)

سوى كما يستوي المخلوقات. انما استواء يليق بجلاله. وقلنا بان هناك ادلة جدا تبين بان الله سبحانه وتعالى فوق سماواته على عرشه استوى استواء يليق بجلاله. ومن هذه الادلة - [00:04:50](#)

في سبع مواضع في سبعة مواضع في كتاب الله يخبرنا ربنا جل وعلا بانه على العرش استوى وقال تعالى الامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض وقلنا بان فيه هنا - [00:05:10](#)

ليست للظرفية حتى يعتقد الجاهل بان الله عز وجل في داخل السماء لا. انما فيه هنا سمعنا على كما تأتي كثيرا في القرآن كما قال ربنا جل وعلا فامشوا في مناكبها اي على - [00:05:30](#)

وديان الارض وعلى جبالها وسهولها. فامشوا في مناكبها. وكما قال تعالى فسيروا في الارض على الارض لم يقل انسان في رأسه عقل بان الله يأمرنا ان نمشي في داخل الارض. سيروا في الارض - [00:05:50](#)

وكما قال تعالى على لسان فرعون لاصلبكم في جذوع النخل اي على جذوع النخل كما فعل الرسول صلى الله عليه وسلم الجارية راعية الغنم. فقال لها اين الله؟ فقالت الجارية في السماء - [00:06:10](#)

وهي تقصد وتعلم بان في السماء على السماء. لا يمكن ابداء الجاهلية تظن بان الله في السماء اي ان مع تحويل لان الجارية تقرأ القرآن وتعلم بان الله عز وجل كان قبل ان يكون هذا الخلق وهذا الكون. ثم خلق هذا الكون. وقد - [00:06:30](#)

اخبرنا الله عز وجل ان الارض قبضته قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه. سبحانه وتعالى عما يشركون فالجارية افقه من كثير ممن يحملون شهادات الدكتوراه في هذا الزمان العجيب. الذين ينكرون السؤال ان تقول لهم اين الله؟ او ان - [00:06:50](#)

تقول لهم بان الله في السماء الرسول صلى الله عليه وسلم اعلم بالله منكم انتم. فيقول للجاري اين الله؟ تقول الجارية في السماء يسألها وهي تجيب. يقول لها من انا؟ تقول له انت رسول الله. ثم يقول صلى الله عليه وسلم لسيدها اعتقها فانها مؤمنة. نجحت -

[00:07:10](#)

في الامتحان لانها تعتقد بان الله عز وجل في السماء اي على السماء على عرشه استوى. ولذلك عقيدة الصحابة وعقيدة التابعين وعقيدة الائمة الاربعة وعقيدة السلف حتى هذه اللحظة هي بان الله عز وجل مستو على عرشه استواء يليق بجلالي ليس كاستواء

المخلوقين وهو غني - [00:07:30](#)

عن العرش وما دون العرش. اذا الذين يقولون بان الله موجود في كل مكان بذاته. او الذين يقولون يا موجود في كل الوجود. او الذين يقولون بان الله في كل مكان او الذين يقولون بان الله حل في جميع المخلوقات وموجود في - [00:08:00](#)

كل مكان كما تقول الجهمية وكما يقول غلاة الصوفية بان الله حل في جميع المخلوقات. اي ان كل ما تراه عينك فهو الله. تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا - [00:08:20](#)

هذه العقيدة الصحيحة ان تعتقد بان الله مستو على عرشه. كما قال الامام ما لك الاستواء معلوم. كيف ومجهول لان الله ليس كمثله شيء. الايمان بالاستواء معلوم. الايمان به واجب. والسؤال عن كيفية - [00:08:40](#)

الاستواء بدعة. فيأتي الفريق الضال الذين يقولون بان الله في كل مكان وان الله حل في جميع المخلوقات يلحقون بالشبه على الذين يعتقدون بان الله مستو على عرشه سواء يليق بجلاله. وقد وعدناكم في - [00:09:00](#)

في الماضي ان يكون الدرس في هذا اليوم حول هذه الشبه وكيف نرد عليها؟ فالان انت ايها المسلم اعتقد بان الله مستو على عرشه استواء يليق بجلاله. ليس كاستواء المخلوقين وليس في كل مكان بذاته كما - [00:09:20](#)

اتخذوا الجهمية وولاء الصوفية. لا انما الله عز وجل مستو على عرشه استواء يليق بجلاله الجهة الاولى التي تلقى من الفريق الاخر. فانتبه الى الشبهة وانتبه الى الجواب. لتكون على بينة - [00:09:40](#)

ولتكون على علم ولتعلم بان الحق واحد. لا يتفرق ولكن الضلال كثير. فالحق احق ان اتبع وليس بعد الحق الا الضلال. الشبهة الاولى يقولون اذا كنتم تعتقدون اذا كنتم تعتقدون بان الله مستو على عرشه وليس موجودا بذاته في كل مكان. فاما - [00:10:00](#)

يقولون في قوله تعالى وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وهو الحكيم العليم. انتبه هذه الشبهة. يقولون انتم تقولون بان الله عز وجل على عرشه ليس في كل مكان بذاته. نقول نعم. هذه عقيدتنا ندين لله بها ونموت عليها. لان هذه عقيدة الصحابة والتابعين -

[00:10:30](#)

وتابعي التابعين والائمة الاربعة الى يومنا هذا. والى ان تقوم الساعة. لان هذا هو الحق الذي جاء في الكتاب والسنة. يقولون فماذا تقولون في قوله تعالى وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وهو الحكيم - [00:11:00](#)

وفي قوله تعالى وهو الله في السماوات وفي الارض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون. يقول لك يلا يا عم. كيف توفق لي بين عقيدتك بان الله مستو على عرشه وبين هذه الايات التي تقول بان الله في - [00:11:20](#)

السماء والارض هذا ظهر الاية اليس كذلك؟ وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وهو الحكيم العليم. في قوله تعالى في في الاية الاخرى وهو الله في السماوات وفي الارض يعلم سرا - [00:11:40](#)

وجهركم ويعلم ما تكسبون. فيقول ماذا تقولون في ذلك؟ نقول الامر هين. ويسير جدا نقول الجواب الله عز وجل مستو على عرشه سوى ان يليق بجلاله. ومع ذلك هو الاله المعبود بحق من اهل السماء ومن اهل الارض. فالظرفية - [00:12:00](#)

هنا وهو الذي في السماء اله. الظرفية هنا للوهيته سبحانه وتعالى. يعني من المعبود بحق في الله ومن المعبود بحق من اهل الارض؟ الله الواجب على اهل السماء ان يعبدوا الله وحده. والواجب - [00:12:30](#)

يجب على اهل الارض ان يعبدوا الله وحده. فمعنى الاية وهو المعبود بحق من اهل السماء ومن اهل الارض. اي مع انه سبحانه مستو على عرشه سوى ان يليق بجلاله فهو المستحق وحده بالعبادة من اهل السماء - [00:12:50](#)

من اهل الارض. وهذا امر لا ينافي اللغة التي نحن عليها. القرآن نزل باللغة العربية. والرسول صلى الله عليه وسلم جاء عربيا. ونحن نفهم اللغة العربية. فتعال نضرب مثال اذا كان هذا ينطبق علينا - [00:13:10](#)

المخلوقات فما بالناس بالخالق سبحانه وتعالى؟ لو قلنا مثلا فلان من الناس امير في مكة وفي المدينة مثلا. فلان من الناس هو امير في مكة وفي المدينة هل يلزم من هذا الامير الذي هو امير في مكة وفي المدينة انه يكون نصه في مكة ونصه في المدينة - [00:13:30](#)

هل يلزم؟ هو امير على مكة وامير على المدينة. ممكن يكون امير على مكة وعلى المدينة مع انه يعيش في مكة او يعيش في المدينة او انه لا يعيش في مكة ولا في المدينة ولكنه امير على مكة وعلى المدينة. اليس كذلك؟ ممكن ولا مش ممكن - [00:14:00](#)

والله عز وجل له المثل الاعلى وهو مستو على عرشه استواء يليق بجلاله فهو الاله في السماء وهو الاله في الارض اي هو المعبود بحق من اهل السماء والمعبود بحق من اهل الارض. حل الاشكال ما في شبهة - [00:14:20](#)

على على عقيدتهم الفاسدة. نقول لهم ماذا يعني الله سبحانه وتعالى في السماء وفي الارض طبعا على عقيدتهم يقولوا نعم. طيب لما خلق الله سبحانه تعالى الخلق كما قلنا بالدرس المالي خلقهم كان سبحانه وتعالى ولم يكن معه شيء. ثم - [00:14:40](#)

خلق السماوات وخلق الارض كما جاء ذكر ذلك في القرآن. قل انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا الى اخر الايات فنقول لما خلق الله الخلق خلقه في ذاته ام خلقهم خارج ذاته؟ كما قلنا في الدرس الماضي. ان قالوا ان خلق الخلق السما والارض - [00:15:10](#)

في داخل ذاته كفروا. لان هذه العقيدة تستلزم منهم ان يكون كل المخلوقات في داخل ذات الله. وهل بجلال الله عز وجل ان يكون في داخله الخنازير والكلاب والزناة والعصاة وشاربي الخمر ومثل هذه الاشياء - [00:15:30](#)

هل يليق ذلك؟ على عقيدتهم الفاسدة؟ نعم. اما نحن نقول لها هذا لا يليق بجلال الله. وهم يتفقون معنا لا يقولون لا مستحيل الله خلق الخلق في ذاته. اذا خلق الخلق خارج ذاته سبحانه وتعالى. اما ان يكون فوقهم وهم اسفل واما يكون العكس. ايهم اليق - [00:15:50](#)

جلال الله وايوب يتناسب مع الدالة التي جاءت تبين بان الله فوق عباده يخافون ربهم من فوقهم وهو القاهر فوق عباده ما في امامنا غير نقول الله عز وجل الى اعلى. والمخلوقات كلها الى اسفل. اذا العقيدة الصحيحة ان الله عز وجل - [00:16:10](#)

على عرشه استواء يليق بجلاله ومع ذلك هو الاله المعبود بحق في السماء والاله المعبود بحق في الارض ولا يستلزم ذلك ان يكون معنا في الارض ومع اهل السماء في السماء. انما هو سبحانه وتعالى على عرشه. هذه الشبهة الاولى مردودة عليهم - [00:16:30](#)

الشبهة الثانية اشد. يقولون انتم تقولون بان الله مستو على عرشه استواء يليق بجلاله وليس في كل مكان بذاته نقول نعم. يقولون

فماذا تقولون في قوله تعالى وجاء بادلة المعية - 00:16:50

ايات تسمى بادلة المعية. اسمع الدليل الاول قالوا يقول الله عز وجل هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام. ثم استوى على العرش ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها - 00:17:10

فهو معكم اينما كنتم. والله بما تعملون بصير يعني بقولوا انتم تقولون بان الله استوى على عرشه فماذا تقولون في قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم؟ شبهة يجمع لهم بين استوى على عرشه وهو معكم اينما كنتم. الاية الثانية التي جاءوا بها وهذه تسمى ادلة المعية.

قال تعالى - 00:17:40

الم ترى ان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم. ولا ادنى من

ذلك ولا اكثر - 00:18:10

هو معهم اينما كانوا. ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شيء عليم. بتقولوا من الله استوى على عرشه. كيف تقولوا ما من

نجوى ثلاثة الا هو رابعهم. ها كل ثلاثة معهم. خمسة هو سادسهم. ادنى من ذلك واكثر هو معهم. اينما كانوا - 00:18:30

ماذا تقولون؟ جاءوا باية ثالثة. يقول الله عز وجل فيها لما قال صلى الله عليه وسلم لابي في الغار لا تحزن ان الله معنا لك الله عز

وجل هاي مع الرسول صلى الله عليه وسلم وابو بكر في الغار. لا تحزن ان الله معنا. وقال تعالى لموسى - 00:19:00

جوهارون انني معكما اسمع وارى انني معكما اسمع وارى جاءوا باية خامسة. واصبروا ان الله مع الصابرين قال لهم هاي الله عز وجل

مع مين؟ مع الصابرين. جاءهم بالاية السادسة. قال تعالى - 00:19:30

نتقوا والذين هم محسنون. قال يلا اجمعوا لنا بين الايات هذي وهذي تسمى ادلة اي معية الله عز وجل. وهو معكم اينما كنتم. ولا

تحزن ان الله معنا ان الله مع الصابرين ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. نقول هذه ادلة المعية - 00:20:00

الذين استدلوها بها من الجهمية وغلاة الصوفية على بهذه الادلة بان الله موجود بذاته في كل مكان فهذا استدلال باطل ومردود. من

تلات وجوه الذين استدلوها بهذه الادلة ادلة على ان الله موجود بذاته في كل مكان. هذه ادلة هذا استدلال باطل ومردود. من تلات

وجوه - 00:20:30

وادي الاول لانها بان هذا الاستدلال مخالف لاجماع السلف من الصحابة والتابعين اما الى يومنا هذا. بل اجمع الصحابة والتابعون

والائمة الاربعة على ان من قال بهذه الادلة الا ان الله موجود في كل مكان بذاته فقد ضل ضلالا مبينا وقد كفر - 00:21:00

فهذا الاستدلال يخالف اجماع السلف. من الصحابة والتابعين. هذا اولاً. ثانياً نقول بان هذا الاستدلال يخالف الادلة التي جاءت في

الكتاب والسنة والعقل السليم والفطرة السليمة واجماع السلف الادلة هذه كلها تقول بان الله تعالى على خلقه واستوى على عرشه. لو

قلنا بذلك بان بناء على هذه الادلة - 00:21:30

الله موجود في كل مكان بذاته. فماذا نقول بالرحمن على العرش استوى؟ امتم من في السماء؟ اين الله؟ قالت في السماء. الا

تأمنوني وانا امين من في السماء؟ كل هذه الادلة التي جاءت تقول بان الله على عرشه. اذا من هذا الوجه نقول بان هذا الاستدلال

يخالف هذه الادلة - 00:22:00

ثالثاً الوجه الثالث بان الاستدلال بهذا الدليل بان الله موجود في كل مكان يستلزم اشياء لا تليق بجلال الله لو قلنا بان الله موجود في

كل مكان كما يقول الجهمي وغلاة الصوفية. اذا الله عز وجل موجود في الاماكن الطيبة والاماكن الغير - 00:22:20

طيبة وهذا لا يليق بجلال الله عز وجل. اذا هذا الاستدلال مردود. طيب ماذا نقول في هذه الادلة ادلة المائبة ماذا نقول؟ ماذا قال

الصحابة والتابعون وعلماء التفسير والائمة الاربعة في هذه - 00:22:40

الادلة المعية انتبه لان الامر دقيق جدا. نقول معية الله عز وجل تنقسم الى قسمين عامة معية عامة ومعية خاصة. معية الله الايات

الان وهو معكم اينما كنتم. لا تحزن ان الله معنا. ان الله مع الذين اتقوا ان الله مع الصابرين. سمعنا هذه المعية. نقول - 00:23:00

الله عز وجل تنقسم الى قسمين. معية عامة ومعية خاصة. والمعية الخاصة تنقسم الى قسمين. معية خاصة مقيدة بوصف معين.

ومعية خاصة مقيدة بشخص معين. ثاني المعية معية الله تنقسم الى قسمين معية عامة - 00:23:30

ومعية خاصة. المعية الخاصة تنقسم الى قسمين. معية خاصة مقيدة بوصف معين. ومعية خاصة مقيدة بشخص معين. اذا عندنا كم من المعية الان ثلاثة ثلاثة معية عامة. والخاصة انقسمت الى قسمين. اذا حنقول - [00:24:00](#)

عامة معية خاصة مقيدة بوصف معين. معية خاصة مقيدة بشخص معين. واضح؟ الان حنبداً تكلم عن المعية العامة. ثم نتكلم عن المعية الخاصة بوصف معين. ثم نتكلم عن المعية الخاصة بشخص معين. انتبه حتى لا - [00:24:30](#)

الان نتكلم عن المعية العامة. ايش هي المعية العامة؟ هي معية الله عز وجل كل الخلق للمؤمن والكافر. والبر والفاجر الكبير والصغير. والذكر والانثى وهو معكم اينما كنتم. كل المخلوقات. كلكم يا بني - [00:24:50](#)

ادم وبن ما رحى الله عز وجل معك. هذه معية عامة. شو معناها؟ معناها الاحاطة يعنى وين ما تذهب انت في قبضة الله عز وجل بجيبك. يراك مطلع عليك بيقبض روحك - [00:25:20](#)

روحك بذلك بعزك. بيعطيك بيمينك. اينما كنت. معية لكل المخلوقات الاحاطة بكل المخلوقات. العلم بكل المخلوقات. رؤية كل المخلوقات. وين ما كان الكافر او يراه. وين ما كان المؤمن فالله مطلع عليه. اينما كانت المرأة فالله ناظر اليها. اينما كان - [00:25:40](#)

فالله عز وجل يرزقه. معية عامة. وهي وهو معكم اينما كنتم. وهذه المعية العامة تؤخذ من الدليل الاول والثاني الذين جاءوا به. قال تعالى هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش ها وهو مستوي على عرشه سبحانه يعلم ما يلج في الارض. وما يخرج منها وما - [00:26:10](#)

تنزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم. في نفس الاية قال استوى على العرش. وفي نفس الاية في اخرها قال وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير. وين ما كنت واي عمل تعمل فالله بما تعمل - [00:26:40](#)

بصير وهذا يجعلك وين ما كنت تضلك خايف. اي عمل انت قائم عليه وما تكون في شأن وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه - [00:27:00](#)

الله شايفك ومطلع عليك وسامعك. ابتزني الله شايفك ومطلع عليك. وسمعك اعلم ماذا تفعل. قاعد بتصلي بتذكر الله بتقرأ قرآن بتتعلم بتأمر بالمعروف تنهى عن المنكر. الله عز وجل يراك. ومطلع عليك - [00:27:20](#)

عليك كل حركة وكل كلمة وكل كبيرة وكل صغيرة ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة. في الاية الثانية المعية العامة. المتر ان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض. ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو - [00:27:40](#)

رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم. ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم. اينما قالوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شيء عليم. بدأت الاية بالعلم وانتهت - [00:28:00](#)

وين ما كنت فالله عز وجل يعلم ماذا تفعل. معية عامة سواء كنت مؤمن تقي عالم فاسق فاجر صالح كافر الله عز وجل مطلع على ما تعمل. ولذلك قال للكفار اعملوا ما شئتم انه بما تعملون - [00:28:20](#)

بصير اعملوا ما شئتم. يا معشر العصاة والكفار اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير. مطلع على ما تعملون اذا هذه معية عامة. ولا تناقض ابدا بين ان الله عز وجل مستو على عرشه وبين انه معنا في كل مكان. معنا بايش؟ بعلمه بسمعه - [00:28:40](#)

ما في تناقض ابدا. واحد يقول لك لأ. كيف استوى على عرشه وكيف معنا في كل مكان؟ كل الامر بسيط اولاً كل اولاً لا تناقض بين ان الله عز وجل اخبرنا بانه مستو على عرشه وانه معنا في كل مكان - [00:29:10](#)

ما في تناقض. لم؟ لان الله عز وجل اعلم بنفسه منا. اليس كذلك؟ فالله عز وجل وصف نفسه في اية واحدة بانه استوى على عرشه واخبرنا بانه معنا في كل مكان. هو الذي خلق السماوات والارض اينما كنتم - [00:29:30](#)

فخيف الله عز وجل اخبرنا بانه استوى على عرشه في اول الاية وفي اخر الاية اخبرنا بانه معنا اينما كنا. فهل يجمع الله عز وجل بين نقيضين في وصفه حاجة لله. اذا ان الله عز وجل وصف نفسه بانه استوى على عرشه - [00:29:50](#)

وانه معنا في كل مكان. اذا نقول استوى على عرشه استواء يليق بجلاله وهو معنا بسمعه وبصره وعلمه واسمائه وصفاته. وليس هذا تأويلاً ابداً. ليس هذا تأويلاً ابداً. ولكن لغتنا - [00:30:10](#)

تدل على ذلك اللغة العربية والقرآن عربي يدل على ذلك. كيف لو قلنا لو طلعنا الان لقينا القمر طالع. القمر اين يوجد؟ في السماء. فلو قلنا نجلس والقمر معنا هل يدل ان القمر معنا بذاته؟ الحجر تبع القمر معنا لو جمع قاموا من الان - [00:30:30](#)

جنوبا الى مكة يصنعون عمرة. وطول ما هم ماشيين القمر معهم وقالوا نسير والقمر معنا. واذا ما جهة الشمال وقالوا نسير والقمر معنا انظر القمر وهو مخلوق صغير في السماء معنا ونحن جلوس ومع - [00:31:00](#)

في سفرهم اليس كذلك؟ فاذا كان هذا مخلوق صغير وهو القمر وهو في السماء ومعنا ولا ننكر لو واحد قال لك والله نجلس الان القمر معنا في تناقض؟ ما في تناقض. لو انك الان اتصلت باخوك مثلا في امريكا. وقال لك مين معي؟ قلت له معك - [00:31:20](#)

فلان لما يقول مين معي بتقول له معك فلان؟ انت معه بذاته ام معه بسمعك؟ سمعك انت هنا لكن انت معه في امريكا بايش؟ بسمعك سمعه. واذا كان في جهاد هو شايفك وانت شايفه بتكون انت معه بالسمع - [00:31:40](#)

والبصر لكن عندما تقول انا معك هل يدل على هل يدل على انك معه بذاته؟ اذا ما في تناقض ابدأ عندما نقول بان الله مستو على عرشه وهو معنا في كل مكان. في تناقض ما في تناقض ابدأ. حتى انهم يقولون بان في تضارب في في - [00:32:00](#)

مثال اخر لو ان قائد جيش على جبل القائد اوامر للجيش بان يذهبوا للقتال في الخطوط الامامية. وقال لهم اذهبوا وانا معكم. هو على الجبل والجيش في الخطوط الامامية يقاتل. وهو يتصل بالجيش وهو على الجبل من خلال الاجهزة يقول لهم تقدموا - [00:32:20](#)

يمين شمال فهو معهم لكن هل معهم بذاته ام؟ باوامره وبسيطته عليهم معهم لو كان ماسك منظار وهو على الجبل وينظر الى الجيش وين بروح وين بتحرك. فهو معهم الان مع انهم بعيد عنه. لكن هو معهم بايش - [00:32:50](#)

ببصره هل في تعارض ان يكون هو على الجبل بعيد عنهم وهو معهم بصوته او ببصره؟ هل في تعارض؟ ما في تعارض ابدأ ما هناك تعارض نهائيا. اذا نقول بان الله عز وجل جمع في اية واحدة بين السوايع على عرشه وبين - [00:33:10](#)

معنا في كل مكان. اذا لا يجمع الله لنفسه في وصفه بين تناقضين ابدأ. الامر الثاني انه لا تعارض ابدأ بين ان الله عز وجل آآ استوى على عرشه وهو معنا لا تعارض بين ان يكون الشيء عالم وهو معك وهو معك - [00:33:30](#)

ثالثا نقول لو فرضنا وهذي قاسمة الظهر لهم لو فرضنا بان هناك تعارض بين العلو والمعية بالنسبة لنا المخلوقين. فهل يلزم من انطباق هذا التعارض بالنسبة لنا ان على الخالق سبحانه وتعالى. نفترض جدلا معهم بان في تعارض بين العلو والمعية. بالنسبة - [00:33:50](#)

هل يلزم من ذلك ان يكون ذلك ينطبق على الخالق سبحانه؟ لا يلزم علما باننا قلنا بان لا تعارض بالنسبة بين العلو وبين والمعية. احيانا يكون الطيار طائر على ارتفاع كبير جدا. ومع ذلك ييكون مع اللي في الارض عبارة عن - [00:34:20](#)

اليس كذلك؟ بل الان وانت قاعد في الطائرة الان بتحكي بالخلوي هذا مع اهلك في اي مكان. اليس كذلك؟ يعني لا تكون بالطائرة اي بلد يمكن قال لك ما دارين عنك ولا انت داري انت وين. طائر فوق البحار. وبتتصل باهلك بتكون انت معهم بصوتك ولا بذاتك - [00:34:40](#)

انك مرتفع جدا. عالي جدا عنهم. ومع ذلك انت معهم هم على الارض. ولكن بايش؟ بصوتك. فلا فلا تعارض ابدأ لو فرضنا ان هناك تعارض بين العلو وبين المعية بالنسبة لنا. هل هذا يلزم من ان يكون هناك تعارض بالنسبة للخالق؟ لا لان - [00:35:00](#)

ليس كمثل شئ. وانا اضرب لك مثال الان يبين بان الذين يقولون بان الله موجود في كل مكان بذاته عقيدة باطلة فاسدة. مثال بسيط جدا يتبين لك حتى تفهم المعية العامة. احنا لا زلنا نتكلم في المعية العامة وهو معكم - [00:35:20](#)

اينما كنتم. جاء في صحيح مسلم ان الرسول صلى الله عليه وسلم علمنا لما الواحد منا يسافر ماذا يقول؟ اللهم انت صاحب في السفر والخليفة في الاهل. تعالوا بقى يا معشر الضلال الذين تقولون بان الله موجود في كل مكان - [00:35:40](#)

الان الرسول صلى الله عليه وسلم اخبرنا بان الله عز وجل صاحب في السفر. والخليفة في الاهل. تعالوا من الان. وين الاله تبعكم؟ بده يروح مع الرجل في السفر ولا بده يضل مع الان؟ قل لهم جاوبوا يلا. احك لهم بهذا المنطق العقلي حتى يفهموا. لعلمهم يفهمون. قل لهم الان انت - [00:36:00](#)

بان الله موجود في كل مكان. الان الاله الذي تقول عنه موجود في كل مكان. الان بده يسافر مع الرجل يقول اللهم انت الصاحب في السفر. يعني وانت في سفرك - [00:36:20](#)

الله عز وجل يصعدك. وعندما تترك اهلك وتستودعهم عند الله عز وجل هو الخليفة سبحانه في الاهل. فالان على اخرتهم الفاسدة. الله عز بده يكون مع اللي مسافر ولا بده يقعد مع الاهل. عقيدتهم باطلة. لكن نقول الله عز وجل مستو على عرشه استواء يليق بجلاله - [00:36:30](#)

ومع ذلك هو مع هذا المسافر المؤمن في سفره يؤيده ويحفظه ويرعاه ويطوي له الارض وهو الخليفة في الاهل يحفظ الاهل ويرعاهم ويدافع عنهم ويحميهم حتى يرجع الذي حتى يرجع لهم - [00:36:50](#)

او الذي سافر من عنده. اذا لا يمكن ابدأ الانسان منا يكون مع المسافر. يعني هذا هذا لا ينطبق علينا لا نستطيع انك تكون مع الاهل ومع مين ؟ يعني مثلا انت مسافر وعندك ابنك الكبير. تقول له يا ابني بذك تيجي معي بالسفر وبذك تخليك عند الولاد - [00:37:10](#) بيقدر يا بروح معك يا بضل عند الولاد. فهذا بالنسبة لنا البشر ما نستطيعه. لكن بالنسبة لله عز وجل اذا نقول علو الله عز وجل على خلقي واستوائي على عرشه لا يتنافى ابدأ مع انه معنا في كل مكان بحفظه - [00:37:30](#)

ورعايتي وياמר وينهى ويرانا ويعطي ويمنع ويذل ويعز الى غير ذلك من صفات الربوبية سبحانه وتعالى هذا بالنسبة للمعية العامة. المعية الخاصة المقيدة بوصف معين وهي صفات يحبها الله. اذا اذا كنت من هؤلاء الله عز وجل معك - [00:37:50](#) كما قال تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. في الاية دليل على ان الله مع متقين ومع المحسنين. اذا انت اليوم لست من المتقين. فالله عز وجل ليس معك بهذه الايش؟ بهذه المعيشة - [00:38:20](#)

الخاصة المقيدة بورسعيد. انما هو معك بالمعية العامة. اذا بكرة صرت من المتقين فالله عز وجل ايش؟ معك. ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. واصبروا ان الله مع الصابرين. عندما تكون من الصابرين فالله عز وجل معك. معك بذاته - [00:38:40](#) ولا معك بحفظه ورعايته وتأنيده؟ بحفظه ورعايته وتأنيده. والا لو قلنا الله مع المتقين ومع الصابرين. اذا الله عز وجل مع جماعة وجماعة لا اذا جزأنا هذه عقيدة فاسدة. الله عز وجل مستو على عرشه لكنه مع الصابرين ومع المتقين ومع المحسنين بحفظ - [00:39:00](#)

ورعايته وتأنيده. المعية الثالثة وهي المعية الخاصة المقيدة بشخص معين. كما سمعنا في الايات لا تحزن ان الله معنا. هذا الذي قال ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم لابي بكر لا تحزن ان الله معنا - [00:39:20](#) هذه معية خاصة مقيدة بشخص معين. يعني الله عز وجل مع رسوله ومع ابي بكر في الغار ولا بحفظه وتأنيده ورعايته؟ بحفظه وتأنيده ورعايته. وكما قال لموسى وهارون اذهبا فاني - [00:39:40](#)

معكما اسمع وارى معهم بايش؟ بسمعي وبصره وحفظه ورعايته. وموسى عندما وصل الى البحر فرعون والجند خلفه والبحر امامه. ماذا قال موسى؟ ماذا قال قوم موسى قالوا انا لمدركون. قال موسى كلا ان معي ربي سيهدين. ان معي ربي معه بايش - [00:40:00](#) معه بالتأييد وحفظه ورعايته فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر. فانطلق فكان كل فرق كالطوب العظيم اذا الله عز وجل مع موسى الان بحفظه ورعايته الهمة الى ان يضرب البحر بعصاه فانفلق البحر فكان كل فرق كالصود العظيم - [00:40:30](#)

فمر موسى ونجا ومن معه واغرق الله فرعون وجنده. هذه معية خاصة بشخص معين يعطيها الله عز وجل من فضله لمن يشاء من عباده. اذا هذه الشبهة الثانية والرد عليها. اذا ليس - [00:40:50](#)

معنى او هو معكم او لا تحزن ان الله معنا بان الله معنا بذاتنا. استوى على عرشه استواء يليق بجلاله وهو مع جميع الخلق عامة ومع الصالحين والمتقين والمحسنين معية خاصة ومع اه محمد صلى الله عليه وسلم وابي بكر وموسى - [00:41:10](#) ومن ذكر معي اية خاصة مقيدة بشخص معين. الشبهة الثالثة قالوا اذا كنتم يقولون بان الله استوى على عرشه سوى ان يليق بجلاله وليس في كل مكان بذاته. فماذا تقولون في قوله تعالى ونحن اقرب - [00:41:30](#)

اليه من حبل الوريد. ونحن اقرب اليه من حبل الوريد. وفي قوله تعالى ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون. نقول يا جماعة تعالوا

جنتونا. تقولوا الله استوى على عرشه. فكيف تجمعن بينك - 00:41:50

استوى على عرشه وبين هذه الايات ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون. الامر بسيط جدا. المقصود من سياق الايات ان القرب هنا هو قرب الملائكة. يقول لك انتم بتأولوا. انتم تنكروا علينا التأويل وهاي انتم تقويلهم -

00:42:10

يقولون تنكر علينا التأويل وهي بتأولهم. احنا ما اولنا احنا نقول الان المقصود بالقرب هنا هو قرب مين؟ قرب الملائكة ما اولنا لان

هناك نص هناك دليل معنا. الدليل بالنسبة للاية الاولى الايات التي بعدها - 00:42:30

نحن اقرب اليه من حبل الوريد. اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد. ما من قول الا لديه رقيب عتيد. اذا اللي قاعدين

على كتافها يسجلوا الحسنات والسيئات. مين - 00:42:50

ملائكة اذا اللي اقرب اليك من حبل الوريد مين؟ اللي بيكتبه. المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قائد. بالنسبة للاية الثانية جاءت في

مشهد الاحتضار. ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون. مين اللي - 00:43:10

على الميت يقبضوا روحه. الملائكة شو الدليل؟ قال تعالى حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون. وقال تعالى قل

يتوفاكم ملك الموت قل يتوفاكم ملك الموت. اذا ملك الموت اللي يقبض الروح. والملائكة اللي يبجوا له يعاونوه معه. يجي واحد -

00:43:30

طيب يا اخي اذا كانت الملائكة هم اللي اقرب الى الانسان من حبل الوريد واقرب اليه عند الموت منا ولكن لا نبصر ماذا اضاف الله

ذلك اليه؟ قال نحن اقرب اليه من حبل الوريد. لماذا اضاف الله ذلك اليه؟ ليش - 00:44:00

فقال الملائكة اقرب اليهم من حبل الوريد. ها حيسألوك السؤال هذا. لماذا اضاف الله ذلك اليه سبحانه وتعالى؟ نقول الامر بسيط جدا

ملك الموت والملائكة ينزلون لقبض روح انسان معين بامر من؟ بامر الله. فاضاف الله ذلك اليه - 00:44:20

طب هل ورد ذلك في القرآن؟ هل ورد في القرآن ما يدل على ذلك؟ ان الامر بكون الملائكة اللي قامت به وان الله عز وجل يضيف

العمل اليه نقول كثير جدا نضرب لك مثالين. المثال الاول من الذي كان ينزل من عند الله يقرئ رسولنا صلى الله عليه وسلم -

00:44:40

في القرآن جبريل اخر سنة مات فيها الرسول صلى الله عليه وسلم جبريل. طب اسمع الاية. فاذا قرأناه فاتبعوا قرآنه. فاذا قرأناه نسب

القراءة اليه ربنا سبحانه وتعالى. فاذا قرأناه فاتبع قرآنه. من الذي اقرأ محمد صلى الله عليه وسلم القرآن؟ جبريل ولكن لما نزل جبريل

- 00:45:00

بامر من الله فنسبت القراءة الى الله فاذا قرأناه نسب ربنا القراءة اليه. مع علما بان الذي اقرأ الرسول صلى الله عليه وسلم هو مين؟

هو جبريل فاذا قرأناه فاتبع قرآنه. مثال اخر لما جاءت مين اللي جاء الى ابراهيم يبشروه بغلام؟ الملائكة. مين اللي - 00:45:30

لابراهيم بدنا نهلك قوم لوط. الملائكة ابراهيم عليه السلام صار يجادل فيهم يا جماعة طولوا بالكم. يا جماعة فيهم واحد صالح اسمه

لوط قالوا نحن بمن فيها هو يقول لهم طولوا بالكم ما يقولوا له لا ابداء اذ قد جاء امر ربك بدنا نخلص عليهم. قوم لوط انهم يأتون

الرجال شهوة من دون النساء. بدنا نخلص عليهم - 00:45:50

طولوا بالكم يجادل ملائكة. اسمع فلما ذهب عن ابراهيم الروح يجادلنا في هو كان يجادل مين؟ يجادل الملائكة. ونصب الله جدال

ابراهيم اليه. يجادلنا في قوم لوط. علما ان ابراهيم كان يجادل - 00:46:10

الملائكة اذا عندما قال الله عز وجل ونحن اقرب اليه. من حبل الوريد ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون. هذا ما في ابداء ابداء وقد

جاء ذلك في القرآن. هذه شبهة وقد رددنا عليها وليس لهم دليل في ذلك بان الله عز وجل كما يقول غلاة الصوفية - 00:46:30

بان الله عز وجل قريب منك جدا حتى انك لا تراه. حتى بيقول لك انظر لما تحط ايدك هيكت بتشوفها. لكن لما تقربها على عينيك

عشان صارت قريبة جدا بطلت تشوفه. يقول لك الله في المخلوقات مثل الزبدة في اللبن - 00:46:50

خربطة. كل حياتهم زبدة ولبن. اما يفهموا ايش في الدين لأ. هذا هذا اللي يفهموه. هذا ما يفهمونه الله عز وجل مستو على عرشه

والايات تحمل وتفصل كما فسرهما الصحابة. الشبهة الاخيرة وبعدين نأذن - 00:47:10

هي يقول طيب. ما بدنا اياكم هم يقولوا ما بدنا اياكم تؤولهم. ما بدنا اياكم تأولهم. ماذا تقولون في قوله تعالى تجري باعيننا. وفي قوله تعالى ولتصنع على عيني. بقولوا انتم بتقولوا ما في تأويل - 00:47:30

الان ما بدنا ياخذ اولهم. ماذا تقولون في سفينة نوح والله عز وجل يقول تجري باعيننا. ويقول موسى ولتصنع على عيني يعني هم بيتهم لهم مسلا ان سفينة نوح تجري في عين الله. هيك بدهم. نقول لهم تجري باعيننا اي تجري - 00:47:50

اياتنا وبحفظنا وبحمايتنا. ولتصنع على عيني اي لتربى ولتتهيا ولتكون تحت رعايتي وحفظي شو هذا تأويل نقول لا هذا ما هو تأويل. لغتنا العربية تقول بان هذا من تأويل. مثال مثلا عشان تعطوا له اياه في امه رأسي. قل له لو انك يا هذا الضال - 00:48:10
زوج امرأة هيقول لك نعم. قل له انت رحت لهذه المرأة تزور ابوها. ابوها قال لك دير بالك على بنتي. فانت قلت له انا اشيل لك اياها في عيني فهل هل معنى ذلك يا ايها الضال انك بدك تفتح عينك وتحط بنت الرجل بعينك؟ هيقول لك لا. يعني حافظ له عليها -

00:48:30

قل له انت عولت الان. هذا ليس تأويل. لما واحد يقول لك دير بالك على المحل. تقول له في عيني. دير بالك على المسجد. في عيني. دير بالك على بعيني شو معناها؟ معناها بلغتنا اني احافظ عليهم لدرجة كأني شايل لك اياهم في عيني. فهذا ليس تأويلا انما هذا -

00:48:50

هذه لغتنا وهذه آ لغة العرب وهذا القرآن عربي. ايات وشبه كثيرة جدا. حديث الخبزاة وهو اه ما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما تقرب الي بالنوافل فان تقرب الي احبته وكنت سمعه الذي يسمع به. بخضة ويقول يعني - 00:49:10

بصير الله. فترد عليه بان هذا كلام لا يتناسب مع اللغة العربية. انما هذا كلام يدل على ان في القلب شيء من الضلال ولكن والله الحق بين الرحمن على العرش استوى. وهو معكم اينما كنتم بعلمه وحفظه ورعايته. نسأل الله العظيم رب العرش - 00:49:30

ان يفقهنا واياكم في ديننا. صلى اللهم على محمد وعلى اله وصحبه وسلم. وجزاكم الله خيرا - 00:49:50